


بسم الله الرحمن الرحيم

❖ الكتاب: تحريم القتل وتعظيمه .

❖ المؤلف: عبد الغني المقدسي (المتوفى: ٦٠٠هـ)

قال ﷺ :

{ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلا الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا، أَوِ الرَّجُلُ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا }

وقال ﷺ :

{ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مُؤْمِنًا قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا }

رواه أَبُو دَاوُد .

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو فَارِسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ ، قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ مُشْرِكًا فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ، فَأَبَانَ إِحْدَى يَدَيَّ بِضَرْبَتِهِ، ثُمَّ قَدَرْتُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَالَ حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَهْوِيَ إِلَيْهِ بِسِلاحِي: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، أَقْتُلُه أَمْ أَتْرُكُهُ؟ قَالَ ﷺ : {بَلِ اتْرُكْهُ} قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَإِنْ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ؟ فَقَالَ ﷺ : {وَإِنْ فَعَلَ} ، ثُمَّ عَاوَدْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ ، فَقَالَ ﷺ : { إِنْ قَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ يَقُولَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا ، وَهُوَ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ }.

وعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنِ اخْتَلَفْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ضَرْبَتَيْنِ فَقَطَعَ يَدِي فَلَمَّا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِ لأَضْرِبَهُ قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ أَأَقْتُلُه أَمْ أَدَعُهُ؟ قَالَﷺ : {بَلْ دَعْهُ} ، قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ قَطَعَ يَدِي ؟ ، قَالَﷺ : {وَإِنْ فَعَلَ }فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ، ﷺ : { إِنْ قَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ يَقُولَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَأَنْتَ مِثْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا، وَهُوَ مِثْلُكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ }

صحيح متفق عليه من حديث الزهري.

بَعَثَ رَسُولَ الله ﷺ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَإِنَّهُمُ الْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنَّ رَجُلا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْتَمَسَ غَفْلَتَهُ، قَالَ : وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلَهُ أَوْ أَخْبَرَهُ ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: { لِمَ قَتَلْتَهُ؟ } فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَقَتَلَ فُلانًا وَفُلانًا ، وَسَمَّى نَفَرًا وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ : {أَقَتَلْتَهُ؟} قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ﷺ : {فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟} قَالَ: يَا رَسُولَ الله ، اسْتَغْفِرْ لِي، فَقَالَ: {وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا

إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟} قَالَ: فَجَعَلَ لا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : {فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ }

وَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : { إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ } ، فَقِيلَ : هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ ﷺ : { إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ } .

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : { إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ أَخْلاقَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ، أَوْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا } .

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رضي الله عنه ، خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا، فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ} فَقَالَ لَهُ

ابْنُ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : { وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟ ! إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً ، زَادَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : {وَلَيْس بِقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ}

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : {سَتَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ، قَتْلاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ } .

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { سَتَكُونُ فِتَنٌ، ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، أَلا وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلا وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ فِيهَا، أَلا وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، فَإِذَا نَزَلَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، أَلا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، أَلا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ} ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِدَاكَ ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ غَنَمٌ وَلا أَرْضٌ وَلا إِبِلٌ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { فَلْيَأْخُذْ سَيْفَهُ ثُمَّ لِيَعْمِدْ بِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، ثُمَّ لِيَدُقَّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ } قَالَ رَجُلٌ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ أُخِذَ بِيَدِي مُكْرَهًا حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي

إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ – عُثْمَانُ شَكَّ – فَيَحْذِفُنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ فَيَقْتُلُنِي مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟ قَالَ ﷺ : { يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ، فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ }

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: هَلَكْتَ يَا عِمْرَانَ فَقَالَ: مَا هَلَكْتُ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: مَا الَّذِي أَهْلَكَنِي؟ قَالُوا : قَالَ اللَّهُ : {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} قَالَ: قَدْ قَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى نَفَيْنَاهُمْ، فَكَانَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، إِنْ شِئْتُمْ حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَعَثَ جَيْشًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا لَقُوهُمْ قَاتَلُوهُمْ قِتَالا شَدِيدًا فَمَنَحُوهُمْ أَكْتَافَهُمْ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ لُحْمَتِي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالرُّمْحِ، فَلَمَّا غَشِيَهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، إِنِّي مُسْلِمٌ، فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ:{وَمَا الَّذِي صَنَعْتَ؟} مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : { فَهَلا شَقَقْتَ بَطْنَهُ فَعَلِمْتَ مَا فِي قَلْبِهِ؟} قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَوْ شَقَقْتُ بَطْنَهُ كُنْتُ أَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ؟ قَالَ ﷺ: {فَلا كُنْتَ قَبِلْتَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلا كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِهِ } قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَلْبَثْ إِلا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَدَفَنَّاهُ فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، فَقُلْنَا: لَعَلَّ عَدُوًّا نَبَشَهُ، وَدَفَنَّاهُ ثُمَّ أَمَرْنَا غِلْمَانَنَا يَحْرُسُونَهُ، فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، فَقُلْنَا: لَعَلَّ الْغِلْمَانَ نَبَشُوهُ فَدَفَنَّاهُ ثُمَّ حَرَسْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا فَأَصْبَحَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ.

وعَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: { يَا خَالِدُ، إِنَّهُ سَتَكُونُ أَحْدَاثٌ وَاخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ لا الْقَاتِلَ، قَالَ مُوسَى فِي حَدِيثِهِ: فَافْعَلْ }

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ }

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : { إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا

خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ يُشْرِفُ لَهَا تَسْتَشْرِفُ لَهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ } .

حدثنا ثَابِتُ بْنُ عَجْلانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَثِيرٍ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ خَرَشَةَ بْنَ الْحُرِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: { سَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلْيَمْشِ بِسَيْفِهِ إِلَى صَفَاةٍ فَلْيَضْرِبْهُ بِهَا حَتَّى يَنْكَسِرَ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ لَهَا حَتَّى تَنْجَلِيَ عَمَّا انْجَلَتْ}.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : { مَنْ شَرِكَ فِي دَمٍ حَرَامٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ }

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: { لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ }

وعَنْه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : { وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا }

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لا يُعْلَمُ قَاتِلُهُ، فَصَعِدَ مِنْبَرَهُ، فَقَالَ ﷺ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُقْتَلُ قَتِيلٌ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، لا يُعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؛ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِلا عَدَدٍ وَلا حِسَابٍ } .

وعَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: { لا يَشْهَدَنَّ أَحَدُكُمْ قَتِيلا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قُتِلَ ظُلْمًا، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّخَطُ }.

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه سار علي، رضي الله عنه فأرسل إلى محمد بن مسلمة، فأبى أن يأتيه، فقال للرسول: اذهب فليأت طائعا أو كارها، فرجع الرسول إلى محمد فقال: إنه أمرني أن آتي بك طائعا أو كارها، قال: فقال له محمد: اذهب فأخبره ما أحدثك إن شاء بعد أن آتيه أتيته، أخبره أن رسول الله ﷺ أعطاني سيفا فقال ﷺ : { قاتل به المشركين ما قوتلوا، فإذا رأيت المسلمين، قد أقبل بعضهم على بعض فامش بسيفك إلى أحد، فاضرب به حتى ينكسر، ثم ارجع إلى

بيتك، فاجلس فيه حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية} قال: ففعل فأتاه فأخبره، فقال علي، رضي الله عنه : خل عنه.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن الله، عز وجل، لم يحل في الفتنة شيئا حرمه قبل ذلك، ما بال أحدكم يأتي أخاه فيسلم عليه، ثم يأتيه بعد ذلك فيقتله }.

عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يؤخذ أحدكم بجريرة ابنه ولا بجريرة أبيه}.

عن أبي ذررضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : { يا أبا ذر، كيف تفعل إذا جاع الناس حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك ومن مسجدك إلى فراشك؟} فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: {تعفف} ثم قال: {كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف؟} قلت: الله ورسوله أعلم، قال: {تصبر} ، قال: {كيف تعمل إذا اقتتل الناس حتى يغرق حجر الزيت؟ }

قلت: الله ورسوله أعلم، قال: {تأتي من أنت منه} فقلت: أرأيت إن أتى علي؟ قال: {تدخل بيتك} قلت: أفرأيت إن أتى علي، قال: {إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف؛ فألق طائفة ردائك على وجهك يبؤ بإثمك وإثمه} فقلت : أفلا أحمل السلاح ؟ فقال : {إذا تشركه} .

عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه قال : إني لبالكوفة في داري إذ سمعت على باب الدار: السلام عليك ، أألج؟ فقلت: وعليك السلام، فلج، فلما دخل إذا هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقلت : يا أبا عبد الرحمن، أي ساعة زيارة هذه؟ وذلك في نحر الظهيرة ، قال : طال علي النهار فذكرت من أتحدث إليه، قال : فجعل يحدثني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم وأحدثه، ثم أنشأ يحدثني قال: سمعته يقول: { تكون فتنة، النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من الماشي، والماشي خير من الراكب، والراكب خير من الجاري، قتلاها كلها في النار } قلت : يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال صلى الله عليه وسلم : { ذلك أيام الهرج } قال: قلت: ومتى أيام الهرج؟ قال صلى الله عليه وسلم : {حين لا يأمن الرجل جليسه } قال: قلت: فبم تأمرني إذا أدركت ذلك؟ ، قال صلى الله عليه وسلم : {اكفف نفسك ويدك، وادخل دارك } قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن دخل علي داري؟ قال: { فادخل بيتك } قال: فقلت: أفرأيت إن دخل علي

بيتي؟ قال: {فادخل مسجدك} ثم اصنع هكذا ثم قبض بيمينه على الكوعِ، وقل: { ربي الله حتى تقتل على ذلك }.

حدثنا أبو الحكم البجلي قال: سمعت أبا سعيد الخدري وأبا هريرة رضي الله عنهما يذكران عن رسول الله ﷺ قال: { لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن؛ لأكبهم الله في النار }.

قال مروان لابن عمر رضي الله عنه : هلم أبايعك لأنك سيد العرب وابن سيدها، فقال له ابن عمر رضي الله عنه : { كيف أصنع بأهل المشرق، والله ما أحب أنها دانت لي سبعين سنة، وأنه قتل في سببي رجل واحد }.

فخرج مروان وهو يقول :

إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

جمع وترتيب : محمود هلال الشيخ